

الرسالة اللدنية

للامام الهمام حجة الاسلام أبي حامد محمد بن
محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥

﴿ و يليه ﴾

رسالة في كنهه ما لا بد للمريد منه للشيخ الاكبر
محي الدين بن العربي قدس سره

قد طبعتا هاتين الرسالتين على نفقة حضرة الشيخ
محي الدين الكردي الازهري
٢٤٦٣-١٣٤٤هـ

حقوق اعادة طبعهما محفوظة له
فكل من تجاسر على طبعهما يحاكم قانونا ويلزم بالتعويض

وذلك بمطبعة ﴿ كردستان العلمية ﴾ لصاحبها
فرج الله زكي الكردي بدرب المسمط بالجملية
بمصر المحمية • سنة ١٣٢٨ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي زين قلوب خواص عباده بنور الولاية «
وربّي أرواحهم بحسن العناية « وفتح باب التوحيد على العلماء
العارفين بفتح الدراية « وأصلي وأسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين صاحب الدعوة والرعاية « ودليل الأمة إلى الهداية «
وعلى آله سكان حرم الحماية « اعلم أن واحداً من أصدقائي
حكى عن بعض العلماء أنه أنكر العلم الغيبي المذني الذي يعتمد
عليه خواص المتصوفة « ويفتني إليه أهل الطريقة ويقولون

إن العلم اللدني أقوى وأحكم من العلوم المكتسبة المحصلة بالتعلم
 وحكي أن ذلك المدعي يقول باني لا أقدر على تصور علم
 الصوفية • ولا أظن أن أحدا في العالم يتكلم في العلم الحقيقي
 من فكر وروية دون تعلم وكسب • فقلت كأنه ما اطلع على
 طرق التحصيل وما درى أمر النفس الانسانية وصفاتها
 وكيفية قبولها لآثار الغيب وعلم المكوث • فقال صديقي نعم
 إن ذلك الرجل يقول بأن العلم هو التفقه وتفسير القرآن والكلام
 حسب • وليس وراءها علم وهذه العلوم لا تحصل الا بالتعلم
 والتفقه • فقلت نعم فكيف يعلم علم التفسير فإن القرآن هو البحر
 المحيط المشتمل على جميع الاشياء وليس جميع سماويه وحقائق
 تفسيره مذكورة في هذه التصانيف المشهورة بين العوام بل
 التفسير غير ما يعلم ذلك المدعي • فقال ذلك الرجل لا يمد التفسير
 الا التفسير المعروفة المذكورة المنسوبة الى القشيري والشملي
 والماوردي وغيرهم • فقلت لقد يمد عن منهج الحقيقة فإن
 السلمي جمع شيئا في التفسير من كلمات المحققين شبه التحقيق
 وتلك الكلمات غير مذكورة في سائر التفسير • وذلك الرجل

الذي لا يمد العلم الا الفقه والكلام وهذا التفسير العامي كانه
 ما علم أقسام العلوم وتفاصيلها ومراتبها وحقائقها وظواهرها
 وبواطنها * وقد جرت العادة بأن الجاهل بالشيء ينكر ذلك
 الشيء وذلك المدعي ما ذاق شراب الحقيقة وما اطعم على العلم
 اللدني فكيف يقر بذلك ولا أرضى بانصراره تقليداً أو
 تخميناً ما لم يعرف * فقال ذلك الصديق أريد أن تذكر طرفاً
 من مراتب العلوم وتصحيح هذا العلم وتعزيزه أنت لنفسك
 وتقر على إثباته * فقلت ان هذا المطلوب بيانه عسير جداً لكن
 أسرع في مقدماته بحسب اقتضاء حالي وموافقة وقتي وما
 سنع بخاطري ولا أريد تطويل الكلام فان خير الكلام
 ما قل ودل * وسألت الله عز وجل التوفيق والاعانة *
 وذكر مطلوب صديقي الفاضل في هذا المفضول *

﴿ فصل ﴾

اعلم أن العلم تصور النفس الناطقة المطة بثلاثة حقائق الاشياء
 وصورها المجردة عن المواد باعيانها وكيفياتها وكمياتها وجواهرها
 وذواتها ان كانت مفردة * والعالم هو المحيط المدرك المتصور

والمعلوم هو ذات الشيء الذي ينتقش علمه في النفس * وشرف
 العلم على قدر شرف معلومه * ورتبة العالم تكون بحسب رتبة
 العلم . ولا شك ان أفضل المعلومات وأعلاها وشرقا وأجلها هو
 الله الصانع المبدع الحق الواحد * فعلمه وهو علم التوحيد أفضل
 العلوم وأجلها وأكملها وهذا العلم ضروري واجب بحصيلته على جميع
 العقلاء كما قال صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام * طلب
 العلم فريضة على كل مسلم * وأمر بالسفر في طلب هذا العلم
 فقال صلى الله عليه وسلم * اطلبوا العلم ولو بالصين * وعالم
 هذا العلم أفضل العلماء * وبهذا السبب خصهم الله تعالى بالذكور
 في أجل المراتب * فقال * شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
 وأولو العلم * فعلماء علم التوحيد بالاطلاق هم الانبياء وبعدهم العلماء
 الذين هم ورثة الانبياء * وهذا العلم وان كان شريفا في ذاته
 كاملا في نفسه لا ينبغي سائر العلوم بل لا يحصل الا بمقدمات
 كثيرة وتلك المقدمات لا تنتظم الا من علوم شتى مثل علم
 السموات والأفلاك وعلم جميع المصنوعات ويتولد عن علم
 التوحيد علوم أخر كما ستذكر اقسامها في مواضعها * فاعلم أن العلم

شريف بذاته من غير نظر الى جهة المعلوم حتى ان علم السحر
 شريف بذاته وان كان باطلا * وذلك ان العلم ضد الجهل والجهل
 من لوازم الظلمة والظلمة من حيز السكون والسكون قريب من
 المدم ويقع الباطل والضلالة في هذا القسم * فاذا الجهل حكمه حكم
 المدم والعلم حكمه حكم الوجود * والوجود خير من المدم *
 والمهذبة والحق والحركة والنور كلها في سلك الوجود * فاذا كان
 الوجود اعلى من المدم فالعلم اشرف من الجهل فان الجهل مثل
 العمى والظلمة * والعلم مثل البصر والنور * وما يستوي الاعمى
 والبصير ولا الظلمات ولا النور * وصريح سبحانه بهذه الاشارات
 فقال * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * فاذا كان
 العلم خيرا من الجهل والجهل من لوازم الجسم والعلم من
 صفات النفس فالنفس اشرف من الجسم * وللعلم اقسام كثيرة
 نخصيها في فصل آخر * وللعالم في طلب العلم طرق عديدة
 نذكرها في فصل آخر * والآن لا يتعين عليك بمدة معرفة فضل
 العلم الا معرفة النفس التي هي لوح المعلوم ومقرها ومحلها
 وذلك ان الجسم ليس بمحل للعلم لان الاجسام متناهية ولا

تسم كثرة العلوم بل لا يحتمل إلا النقوش والرقوم * والنفس
 قابلة لجميع العلوم من غير ممانعة ولا مزاحمة وملال وزوال *
 ونحن نتكلم في شرح النفس على سبيل الاختصار

﴿ فصل في شرح النفس والروح الانساني ﴾

اعلم أن الله تعالى خلق الانسان من شيئين مختلفين
 أحدهما الجسم المظلم الكثيف الداخل تحت الكون والفساد
 المركب المؤلف الترابي الذي لا يتم أمره إلا بغيره * والآخر
 هو النفس الجوهرية المفرد النير المدرك الفاعل المحرك المتمم
 الآلات والاجسام * والله تعالى ركب الجسد من أجزاء الغذاء
 ورباه بأجزاء الرماد * ومهد قاعدته وسوى أركانه وعين أطرافه
 وأظهر جوهر النفس من أمره الواحد الكامل المكمل المفيد
 ولا أعني بالنفس القوة الطالبة للغذاء ولا القوة المحركة للشهوة
 والغضب ولا القوة الساكنة في القلب المولدة للحياة والمبرزة
 للحس والحركة من القلب الى جميع الاعضاء فان هذه القوة
 تسمى روحا حيوانيا * والحس والحركة والشهوة والغضب
 من جنسه وتلك القوة الطالبة للغذاء الساكنة في الكبد

بالتصرف يقال لما روحاً طبيعياً* والهضم والدفع من صفاتها
 والقوة المصورة والولادة والنامية وباقي القوى المنطبعة كلها
 خدام للجسد والجسد خادم لروح الحيوانى لانه يقبل القوى
 عنه ويعمل بحسب تحريكه* وانما أعني بالنفس ذلك الجوهر
 الكامل الفرد الذي ليس من شأنه الا التذكر والتحفظ
 والتفكر والتمييز والروية* ويقبل جميع العلوم ولا يعمل من قبول
 الصور المجردة المعراة عن المواد* وهذا الجوهر رئيس الارواح
 وأمير القوى* والكل يخضع له ويتبع أمره* والنفس الناطقة
 أعني هذا الجوهر عند كل قوم اسم خاص* فالحكماة يسمون
 هذا الجوهر النفس الناطقة* والقرآن يسميه النفس المطمئنة
 والروح الامري* والمتصوفة تسميه القلب والخلاف في الاسامي
 والمعنى واحد لا خلاف فيه* فالقلب والروح عندنا والمطمئنة كلها
 اسامي النفس الناطقة* والنفس الناطقة هي الجوهر الحي الفعال
 المدرك* وحيثما نقول الروح المطلق أو القلب فانما نعني به هذا
 الجوهر* والمتصوفة يسمون الروح الحيوانى نفسا* والشرع ورد
 بذلك* فقال أعدى عدوك ضحك* وأطلق الشارع اسم النفس

بل أكدها بالاضافة * فقال نفسك التي بين جنبيك * وانما أشار
 بهذه اللفظة الى القوة الشهوانية والغضبية فانهما ينبعثان عن
 القلب الواقف بين الجنين * فاذا عرفت فرق الاسامي * فاعلم
 أن الباحثين يعبرون عن هذا الجوهر الغيس بعبارات مختلفة
 ويرون فيه آراء متفاوتة * والمتكلمون المعروفون بعلم الجدل
 يمدون النفس جسما * ويقولون انه جسم لطيف بازاء هذا الجسم
 الكثيف . ولا يرون الفرق بين الروح والجسد الا اللطافة
 والكثافة * وبعضهم يمد الروح عرضا وبعض الاطباء يميل الى
 هذا القول * وبعضهم يرى الدم روحا * وكلامهم قنعوا بقصور
 نظرهم على تخيلهم ومطالبوا القسم الثالث * واعلم أن الاقسام الثلاثة
 الجسم والمرض والجوهر الفرد * فالروح الحيواني جسم لطيف
 كانه سراج . شمل موضوع في زجاجة القلب أعني ذلك الشكل
 المنوبرى المعلق في الصدر * والحياة ضوء السراج والدم دهنه
 والحس والحركة نوره * والشهوة حرارته والغضب دخانه * والقوة
 الطالبة للنفاء الكائنة في الكبد خادمه وحارسه ووكيله * وهذا
 الروح يوجد عند جميع الحيوانات * والانسان هو جسم وآثاره

أعراض * وهذا الروح لا يهتدى الى العلم ولا يعرف طريق
المصنوع ولا حق الصانع * وانما هو خادم أسير يموت بموت
البدن * لو يزيد الدم ينطفئ ذلك السراج بزيادة الحرارة ولو
ينقص ينطفئ بزيادة البرودة * وانطفأؤه سبب موت البدن
وليس خطاب الباري سبحانه ولا تكليف الشارع لهذا الروح
لان البهائم وسائر الحيوانات غير مكلفين ولا مخاطبين باحكام
الشرع * والانسان انما يكلف ويخطب لاجل معنى آخر وجد
عنده زائداً خاصاً به * وذلك المعنى هو النفس الناطقة والروح
المطهنة * وهذا الروح ليس بجسم ولا عرض لانه من أمر
الله تعالى كما قال (قل الروح من أمر ربي) وقال (يا أيها
النفس المطهنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) وأمر
الباري تعالى ليس بجسم ولا عرض بل قوة الهية مثل العقل
الاول واللوحي والقلمي وهي الجواهر المفردة المفارقة للمواد بل
هي أضواء مجردة معقولة غير محسوسة * والروح والقلب باساننا
من قبل تلك الجواهر ولا يقبل الفساد ولا يضمحل ولا يفنى
ولا يموت بل يفارق البدن وينتظر العود اليه في يوم القيامة

كما ورد في الشرع * وقد صح في العلوم الحكيمية بالبراهين
القاطعة * والدلائل الواضحة * ان الروح تاتق ليس بجسم ولا
عرض بل هو جوهر ثابت دائم غير معد * ونحن نستغنى عن
تكرير البرهان وتمديد الدلائل لانها مقررة مذكورة. فن
أراد تصحيحها فليرجع الى الكتب الثلاثة بذلك الفن * فاما
في طريقنا فلا يتأتى بالبرهان بل نعول على الدان ونتمدد على
رؤية الايمان * ولما أضاف الله تعالى الروح الى أمره وآتاه الى
عزته فقال ﴿ فنفخت فيه من روحي ﴾ وقال ﴿ قل الروح من
أمر ربي ﴾ وقال ﴿ ونفخنا فيه من روحنا ﴾ والله تعالى أجمل من
أن يضيف الى نفسه جسما أو عرضا المستعما وتغيرهما وسرعة زوالهما
وفسادهما * والشارع صلى الله عليه وسلم قال ﴿ الارواح جنود
مجندة ﴾ وقال ﴿ أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر ﴾
والعرض لا يبقى بعد فناء الجوهر لانه لا يقوم بذاته * والجسم قبل
التحليل كما قبل التركيب من المادة والصورة كما هو مذكور في
الكتب * فلما وجدنا هذه الآيات والاخبار والبراهين العقلية
علمنا أن الروح جوهر فرد كامل حي بذاته يتولد منه صلاح

الدين وفساده وروح الطيبي والحيواني وجميع القوى البدنية
 كلها من جنوده . وان هذا الجوهر يقبل صور المالمومات
 وحقائق الموجودات من غير اشتغال باعيانها وأشخاصها . فان
 النفس قادرة على ان تعلم حقيقة الانسانية من غير أن ترى
 انسانا كما علمت الملائكة والشياطين . وما احتاجت الى
 رؤية أشخاصها اذ لا ينالها حواس أكثر الناس . وقال قوم
 من المتصوفة ان للقلب عينا كما للجسد فيرى الظواهر بالعين
 الظاهرة . ويرى الحقائق بعين العقل . وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من عبد الا ولقلبه عينان وهما عينان يدرك بهما الغيب
 فاذا اراد الله تعالى بعبده خيرا ففتح عينى قلبه ليرى ما هو غائب
 عن بصره . وهذا الروح لا يموت بموت البدن لان الله تعالى
 يدعو الى بابه فيقول (ارجع الى ربك) وانما هو يفارق
 ويمرض عن البدن فن اعراضه تطل أحوال القوى الحيوانية
 والطبيعية فيسكن المتحرك فيقال لذلك السكون مونا وأهل
 الطريقة أعني الصوفية يعتمدون على الروح والقلب
 أكثر اعتمادا منهم على الشخص . واذا كان الروح من أمر

الباري تعالى فيكون في البدن كالغريب ويكون وجهه الى أصله
ومرجعه . فينال القوائد من جانب الأصل أكثر مما ينال من
جهة الشخص اذا قوى ولم يدنس بأدناس الطبيعة ، واذا علمت
أن الروح جوهر فرد وعلمت أن الجسد لا بد له من المكان
والعرض لا يبقى الا بالجوهر ، فاعلم ان هذا الجوهر لا يحل في
محل ولا يسكن في مكان وايس البدن مكان الروح ولا محل
القلب بل البدن آلة الروح وأداة القلب ومركب النفس
والروح ذاته غير متصل باجزاء البدن ولا منفصل عنه بل
هو مقبل على البدن مفيد له مفيض عليه * وأول ما يظهر بوجه
على الدماغ لأن الدماغ مظهره الخاص اتخذ من مقدمه حارسا
ومن وسطه وزيراً ومديراً . ومن آخره خزانة وخازناً . ومن جميع
الاجزاء رجالاً وركبانا * ومن الروح الحيواني خادماً ومن
الطبيعي وكيلاً . ومن البدن مركباً . ومن الدنيا ميداناً . ومن
الحياة بضاعة ومالاً . ومن الحركة تجارة . ومن العلم رجلاً . ومن
الآخرة مقصداً ومرجماً . ومن الشرع طريقة ومنهجاً ومن
النفس الامارة حارساً ونقياً . ومن اللوامة منبهاً * ومن

الحواس جواسيس وأعوانا . ومن الدين درعا . ومن العقل
 استادا ومن الحس تلميذا . والرب سبحانه من وراء هذه كلها
 بالرصاد . والنفس بهذه الصفة مع هذه الآلة ما أقبلت على هذا
 الشخص الكشيف وما اتصلت بذاته بل تنيله الافادة ووجهها
 الى بارئها . وأمر بارئها بالاستفادة الى أجل مسمى * فالروح
 لا يشتغل في مدة هذا السفر الا بطلب العلم لأن العلم يكون حليته
 في دار الآخرة لأن حلية المال والبنين زينة الحياة الدنيا الآية .
 فكما أن المين مشغولة برؤية المنظورات . والسمع مواظب على
 استماع الأصوات . واللسان مستمد تركيب الأقوال . والروح
 الحيواني مرید اللذات الفضبية . والروح الطبيعي محب للذات
 الأكل والشرب * والروح المطمئنة عني القاب لا يريد الا العلم ولا
 يرضى الا به ويتعلم طول عمره . ويتحلى بالعلم جميع أيامه الى وقت
 مفارقتها . ولو قبل أمرا آخر دون العلم فانما يقبل عليه لمصلحة
 البدن لا لمراد ذاته ومحبة أصله * فاذا علمت أحوال الروح
 ودوام بقائه وعشقه للعلم وشغفه به * فيجب عليك أن تعلم
 أصناف العلم فانها كثيرة ونحن نحصيها بالاختصار *

﴿ فصل في أصناف العلم وأقسامه ﴾

اعلم أن العلم على قسمين * أحدهما شرعي والآخر عقلي
وأكثر العلوم الشرعية عقلية عند علماءها وأكثر العلوم العقلية
شرعية عند عارفها * ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور *
﴿ أما القسم الأول ﴾ وهو العلم الشرعي ينقسم إلى نوعين
﴿ أحدهما ﴾ في الأصول وهو علم التوحيد * وهذا العلم ينظر
في ذات الله تعالى وصفاته القدسية وصفاته الفعلية وصفاته الذاتية
المتعددة بالأسامي على الوجه المذكور * وينظر أيضاً في أحوال
الأنبياء والأئمة من بعدهم والصحابة * وينظر في أحوال الموت
والحياة وفي أحوال القيامة والبعث والخسر والحساب ورؤية الله
تعالى وأهل النظر في هذا العلم يتسكون أولاً بآيات الله تعالى
من القرآن * ثم بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم * ثم بالدلائل
العقلية والبراهين القياسية * وأخذوا مقدمات القياس الجدلي
والمنادي ولواحقهم من أصحاب المنطق الفاسفي * ووضعوا أكثر
الالفاظ في غير مواضعها * ويمسرون في عباراتهم بالجواهر
والعرض ولذليل والنظر والاستدلال والحجة * ويختلف معنى

كل لفظة من هذه الالفاظ عند كل قوم حتى إن الحكماء يعنون
 بالجواهر شيئاً والصوفية يعنون شيئاً آخر * والمتكلمون شيئاً
 وعلى هذا المثال * وليس المراد في هذه الرسالة تحقيق معاني
 الالفاظ على حسب آراء القوم . فلا نشرع فيها * وهؤلاء القوم
 مخصوصون بالكلام في الأصول وعلم التوحيد ولقبهم المتكلمون
 فإن اسم الكلام اشتهر على علم التوحيد . ومن علم الأصول
 التفسير فإن القرآن من أعظم الاشياء وأينها وأجلها وأعزها *
 وفيه من المشكلات الكثيرة ما لا يحيط بها كل عقل الا من
 أعطاه الله تعالى فهما في كتابه * قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴿ ما من آية من آيات القرآن الا ولها ظر وبطن ولبطنة
 بطن الى سبعة أبطن ﴾ وفي رواية الى تسعة * وقال صلى الله عليه
 وسلم لكل حرف من حروف القرآن حد ولكل حد مطلع
 والله تعالى أخبر في القرآن عن جميع العلوم وجلي الموجودات
 وخفيها وصغيرها وكبيرها ومحسوسها ومعقولاتها * والى هذا
 الاشارة بقوله تعالى ﴿ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾
 وقال تعالى ﴿ ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ﴾ وإذا كان

أمر القرآن أعظم الأمور فأني مفسر أدنى حقه • وأني عالم
خرج عن عهدته • نعم كل واحد من المفسرين تسرع في
شرحه بتقدير طاقته • وخاض في بيانه بحسب قوة عقله • وقدر
كنهه علمه • فكلامهم قالوا • وبالحقيقة ما قالوا • وتعلم القرآن
يدل على علم الأصول والفروع والشرعي والعقلي • ويجب
على المفسر أن ينظر في القرآن من وجه للغة • ومن وجه
الاستعارة • ومن وجه تركيب اللفظ • ومن وجه مراتب
النحو • ومن وجه عادة العرب • ومن وجه أمور الحكماء
ومن وجه كلام المتصوفة حتى يقرب تفسيره إلى التحقيق •
ولو يقتصر على وجه واحد ويقنع في البيان بفن واحد لم يخرج
عن عهدته البيان • ويتوجه عليه حجة الايمان واقامة البرهان •
ومن علم الأصول أيضا علم الاخبار • فإن النبي صلى الله عليه
وسلم أنصح العرب والعجم • وكان معلما يوحى اليه من قبل الله
تعالى • وكان عقله محيطا بجميع الملوك والسفليات • فكل
كلمة من كلماته بل لفظة من ألفاظه يوجد تحتها بحار الاسرار
وكنوز الرموز • فلم أخباره ومعرفة أحاديثه أمر عظيم •

وخطب جليل . لا يقدر أحد أن يحيط بعلم الكلام النبوي
 إلا أن يهذب نفسه بمتابعة الشارع . وينزل الأعوجاج عن قلبه
 بتقويم شرع النبي صلى الله عليه وسلم * ومن أراد أن يتكلم
 في تفسير القرآن وتأويل الأخبار ويصيب في كلامه . فيجب
 عليه أولاً تحصيل علم اللغة . والتبحر في فن النحو . والرسوخ
 في ميدان الأعراب . والتصرف في أصناف التصريف *
 فإن علم اللغة سلم ومرقاة إلى جميع العلوم . ومن لم يعلم اللغة
 فلا سبيل له إلى تحصيل العلوم . فإن من أراد أن يصعد سطحا
 عليه تمهيد المرقاة أولاً . ثم يمد ذلك يصعد * وعلم اللغة وسيلة
 عظيمة . ومرقاة كبيرة . فلا يستغنى طالب العلم عن أحكام
 اللغة فعمل اللغة أصل الأصول . وأول علم اللغة معرفة الأدوات .
 وهي بمنزلة الكلمات المفردة . وبمسدها معرفة الأفعال مثل
 الثلاثي والرباعي وغيرهما * ويجب على اللغوي أن ينظر في أ شمار
 العرب * وأولها واتقنها أ شمار الجاهلية . فإن فيها تقيحا
 للخطا . وترويحاً للنفس ومع ذلك الشعر والأدوات والأسامي
 يجب تحصيل علم النحو فانه لعلم اللغة بمنزلة ميزان القبان

للذهب والفضة . والمنطق لعلم الحكمة . والمروض للشعر
والذراع الاثواب . والمكيال للحبوب * وكل شيء لا يوزن
بميزان . لا يتبين فيه حقيقة الزيادة والنقصان * فعلم اللغة سبيل
الى علم التفسير والاخبار * وعلم القرآن والاخبار دليل على
علم التوحيد * وعلم التوحيد هو الذي لا تنجو نفوس العباد الا به
ولا تتخلص من خوف المعاد الا به * فهذا تفصيل علم الاصول
﴿ النوع الثاني ﴾ من العلم الشرعي هو علم الفروع . وذلك أن
العلم اما أن يكون علميا . واما أن يكون عمليا . وعلم الاصول
هو العلمى . وعلم الفروع هو العلمى * وهذا العلم العلمى يشتمل
على ثلاثة حقوق ﴿ أولها ﴾ حق الله تعالى وهو أركان
العبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والحج والجهاد والاذكار
والاعياد والجمعة وزوايدها من التوافل والفرائض ﴿ وثانيها ﴾
حق العباد وهو أبواب العادات . ويجري في وجهه بن
﴿ أحدهما ﴾ المعاملة مثل البيع والشركة والهبة والقرض والدين
والقصاص وجميع أبواب الديات ﴿ والوجه الثاني ﴾ المعاودة مثل
النكاح والطلاق والعتق والرق والفرائض ولو احقها * ويطلق

اسم الفقه على هـدين الحقيق * وعلم الفقه علم شريف مفيد
علم ضروري لا يستغني الناس عنه لعموم الضرورة اليه
* وثالثها * حق النفس وهو علم الاخلاق * والاخلاق اما
مذمومة . ويجب رفضها وقطعها . واما محمودية ويجب تحصيلها
وتحلية النفوس بها * والاخلاق المذمومة * والاوصاف
المحمودة مشهورة في كتاب الله تعالى وأخبار الرسول صلى
الله عليه وسلم من تخاف بواحد منها دخل الجنة * وأما القسم *
الثاني من العلم فهو العلم العقلي وهو علم معضل . شكل يقع فيه
خطأ وصواب . وهو موضوع في ثلاثة مراتب * المرتبة
الاولى * وهو أول المراتب العلم الرياضي والمنطقي * أما الرياضي
ففيه الحساب وينظر في العدد * والهندسة وهي علم المقادير
والاشكال والهيئة اعني علم الافلاك والنجوم وأقاليم الارض
وما يتصل بها * ويتفرع عنه علم النجوم وأحكام المواليد
والطوالع . ومنه علم الموسيقى الناظر في نسب الاوتار * وأما
المنطقي فينظر في طريق الحد والرسم في الاشياء التي تدرك
بالتصور . وينظر من طريق القياس والبرهان في العلوم التي تنال

بالتصديق * ويدور علم المنطق على هذه القاعدة يتبدى
 بالمفردات ثم بالمركبات . ثم بالقضايا . ثم بالقياس . ثم بأقسام
 القياس . ثم مطلب البرهان . وهو نهاية علم المنطق * **والمرتبة**
الثانية * وهو أوسطها العلم الطبيعي . وصاحبه ينظر في الجسم المطلق
 وأركان العالم وفي الجواهر والاعراض . وفي الحركة والسكون
 وفي أحوال السموات والأشياء الفعلية والانفعالية * ويتولد
 من هذا العلم النظر في أحوال مراتب الموجودات وأقسام
 النفوس والأمزجة وكية الحواس وكيفية ادراكها لمحسوساتها
 ثم يؤدي الى النظر في علم الطب وهو علم الابدان والملل
 والادوية والمعالجات وما يتعلق بها * ومن فروعه علم الآثار
 العلوية . وعلم المعادن . ومعرفة خواص الأشياء . وينتهي
 الى علم صنعة الكيمياء وهي معالجة الاجساد المربضة في
 أجواف المعادن * **والمرتبة الثالثة** * وهي المليها في النظر في
 الموجود . ثم تقسيمه الى الواجب والممكن . ثم النظر في الصانع
 وذاته وجميع صفاته وأفعاله وأمره وحكمه وقضائه وترتب
 ظهور الموجودات عنه * ثم النظر في العلويات والجواهر

المفردة . والمقول المفارقة . والنفوس الكاملة . ثم النظر في
أحوال الملائكة والشياطين * وينتهي الى علم النبوات وأمر
المعجزات وأحوال الكرامات . والنظر في أحوال النفوس
المقدسة وحال النوم واليقظة ومقامات الرؤيا * ومن فروع
علم الطلسمات والنجارات وما يتعلق بها * ولهذه العلوم تفاصيل
وأعراض ومراتب . تحتاج الى شرح جلي يبرهان بهي
ولكن الاقتصار اولى *

اعلم أن العلم العقلي مفرد بذاته ويتولد منه علم مركب
يوجد فيه جميع أحوال الملمين المفردين . وذلك العلم المركب
علم الصوفية . وطريقة احوالهم . فان لهم علما خاصا بطريقة
واضحة بمجموعة من الملامين . وعلمهم يشتمل على الحال .
والوقت والسماع . والوجد والشوق . والسكر . والصحو .
والاثبات والنحو . والفقر والفناء . والولاية والارادة والشيخ
والمريد . وما يتعلق بأحوالهم مع الزوائد والاصناف والمقامات
ونحن نتكلم في هذه العلوم الثلاثة في كتاب خاص ان شاء الله
تعالى * والان ليس قصدنا الا تعديد العلوم واصنافها

في هذه الرسالة * وقد اختصرناها وعددناها على طريق
الاختصار والابحاز * ومن أراد الزيادة وشرح هذه العلوم
فليرجع الى مطالعة الكتب * ولما انتهى الكلام في بيان
تعدد أصناف العلوم *

فاعلم أنت يقيناً أن كل فن في هذه الفنون . وكل علم
من هذه العلوم . يستدعي عدة شرائط لينتقش في نفوس
الطالبين . فبعد تعدد المعلوم يجب عليك أن تعرف طرق
التحصيل فإن لتحصيل العلم طرقاً معينة نحن نفصلها *

﴿ فصل في بيان طرق التحصيل للعلوم ﴾

اعلم أن العلم الانساني يحصل من طريقين ﴿ أحدهما ﴾
التعلم الانساني ﴿ والثاني ﴾ التعلم الرباني . أما الطريق الاول
فطريق ممدود . ومسلك محسوس . يقرّ به جميع العقلاء *
وأما التعلم الرباني فيكون على وجهين ﴿ أحدهما ﴾ من خارج
وهو التحصيل بالتعلم ﴿ والآخر ﴾ من داخل وهو الاشتغال
بالتفكير . والتفكير من الباطن بمنزلة التعلم في الظاهر . فإن
التعلم استفادة الشخص من الشخص الجزئي * والتفكير استفادة

النفس من النفس الكلي * والنفس الكلي أشد تأثيرا
 وأقوى تعلما من جميع العلماء والعقلاء * والمعلوم مركزه
 في أصل النفوس بالقوة كالبذر في الأرض . والجوهر في قعر
 البحر . أو في قلب المعدن * والتعلم هو طلب خروج ذلك
 الشيء من القوة إلى الفعل . والتعلم هو إخراجها من القوة
 إلى الفعل . فتنس المنعلم تشبه بنفس المعلم وتتقرب إليه بالنسبة .
 فالعلم بالافادة كالزراع * والمنعلم بالاستفادة كالأرض . والعلم
 الذي هو بالقوة كالبذر . والذي بالفعل كالنبات * فإذا كملت
 نفس المنعلم تكون كالشجرة المثمرة . أو كالجوهر الخارج من
 قعر البحر * وإذا غلبت القوى البدنية على النفس يحتاج المنعلم
 إلى زيادة التعلم في طول المدة . وتحمل المشقة والتمب وطلب
 الفائدة * وإذا غاب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى
 الطالب بقليل التمسك عن كثرة التعلم فان نفس القابل نجد
 من الفوائد بتفكير ساعة مالا يجد نفس الجامد بتعلم سنة *
 فاذن بعض الناس يحصلون العلوم بالتعلم وبعضهم بالتفكير
 والتعلم يحتاج إلى التفكير . فان الانسان لا يرى أن يتعلم جميع

الاشياء الجزئيات والكليات وجميع المعلومات . بل يتعلم شيئاً
 ويستخرج بالتفكر من المعلوم شيئاً * وأكثر العلوم النظرية
 والصنائع العملية استخرجها نفوس الحكماء بصفاء ذهنهم وقوة
 فكرهم وحدة حواسهم من غير زيادة تعلم وتحصيل * ولولا ان
 الانسان يستخرج بالتفكر شيئاً من معلوماته الاولى لكان يطول
 الامر على الناس وهذا كانت تزول ضلالة الجاهل عن القلوب لان
 النفس لا تقدر ان تتعلم جميع معاني الجزئية والكليات بالتعلم بل بعضها
 بالتحصيل وبعضها بالبصر . كما يرى عادات الناس . وتقاد الامور
 المستحسنة . وبعضها يستخرج من ضميره بصفاء فكره *
 وعلى هذا جرت عادة العلماء وتمهدت قواعد العلوم . حتى ان
 المهندس لا يتعلم جميع ما يحتاج اليه في طول عمره بل يتعلم
 كليات عامه وموضوعاته * ثم بعد ذلك يستخرج وقيس *
 وكذلك الطبيب لا يقدر ان يتعلم جزئيات ادواء الاشخاص
 وادويتهم . بل يتفكر في معلوماته الكليات . ويمالج كل
 شخص بحسب مزاجه - وكذلك المنجم يتعلم كليات النجوم
 ثم يتفكر ويحكم بالاحكام المختلفة - وكذلك الفقيه والاديب

وهكذا الى بدائع الصنائع . فواحد وضع آلة الضرب وهو المود
بتفكره . وآخر استخرج من تلك الآلة آلة أخرى -
وكذلك جميع الصنائع البدنية والنفسانية . أوائلها محصلة من
التعلم والبواقي مستخرجة من التفكير * وإذا انفتح باب الفكر
على النفس علمت كيفية طريق التفكير وكيفية الرجوع بالحدس
الى المطلوب فيشرح قلبه وتفتح بصيرته فيخرج ما في
نفسه من القوة الى الفعل من غير زيادة طالب وطول تعب
﴿ الطريق الثاني ﴾ وهو التعليم لربي على وجهين ﴿ الاول ﴾
اتقاء الوحي وهو ان النفس اذا كملت ذاتها يزول عنها دنس
الطبيعة ودرز الحرص والأمل . ويفصل نظرها عن شهوات
الدنيا . ويقطع نسبها عن الاماني الفانية . وتقبل بوجهها
على بارئها ومنشأها وتسلم بوجود مبدعها . وتعتمد على افادته
وفيض نوره * والله تعالى بحسن عنايته يقبل على تلك
النفس اقبالا كلياً . وينظر اليها نظراً الهياً . ويتخذ منها
لوحاً . ومن النفس السكلي قلماً . وينقش فيها جميع علومه .
ويصير العقل السكلي كالعلم . والنفس القدسية كالتعلم . فيحصل

جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلم وتفكر . ومصدق هذا قوله تعالى لبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ الآية . فعلم الانبياء أشرف مرتبة من جميع علوم الخلائق لان محصله عن الله تعالى بلا واسطة ووسيلة . وبيان هذا يوجد في قصة آدم عليه السلام والملائكة . فثم تعلموا طول عمرهم . وحصلوا بفنون الطرق كثيرا من العلوم حتى صاروا أعلم المخلوقات وأعرف الموجودات وآدم عليه السلام ما كان عالما لانه ما تعلم وما رأى معلما . فتفاخرت الملائكة عليه وتجبروا وتكبروا . . فقالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك . ونعلم حقائق الاشياء . فرجع آدم عليه السلام الى باب خالقه . وأخرج قلبه عن جملة المكنونات . وأقبل بالاستماعة على الرب تعالى فعلمه جميع الاسماء . ثم عرضهم على الملائكة . فقال ﴿ انبئوني باسماء هؤلاء . ان كنتم صادقين ﴾ فصفر حالهم عند آدم . وقل علمهم وانكروا سفينة جبروتهم ففرغوا في بحر العجز ﴿ وقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ﴾ فقال تعالى ﴿ يا آدم انبئهم باسمائهم ﴾ فانباهم آدم عليه السلام عدة

مكنونات العلم ومستترات الأمور . فتقرر الأمر عند العقلاء .
 أن العلم الغيبي المتولد عن الوحي أقوى وأكمل من العلوم
 المكتسبة . وصار علم الوحي أرث الأنبياء وحق الرسل .
 واغلق الله باب الوحي من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين * وكان أعلم
 الناس وأفصح العرب والمعجم * وكان يقول أدبني ربي فأحسن
 تأديبي * وقال تقومه أنا أعلمكم وأخشاكم من الله تعالى . وإنما
 كان علمه أكمل وأشرف وأقوى لأنه حصل عن التعلم
 الرباني وما اشتغل قط بالتعلم والتعليم الانساني * قال تعالى
 ﴿ علمه شديد القوى ﴾

﴿ الوجه الثاني ﴾ هو الإلهام * والإلهام تنبيه النفس السكينة
 للنفس الجزئية الانسانية على قدر صفاتها وقبولها وقوة استعدادها
 والإلهام أثر الوحي فان الوحي هو تصريح الامر الغيبي .
 والإلهام هو تريضه . والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً
 نبوياً * والذي يحصل عن الإلهام يسمى علماً دنيائياً * والعلم الدنيائي
 هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري وإنما

هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف
وذلك أن العلوم كلها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية
الاولى الذي هو في الجواهر المفارقة الاولى المحضة بالنسبة
الى العقل الاول كنسبة حواء الى آدم عليه السلام * وقد بين
أن العقل الكلّي أشرفوا كل وأقوى وأقرب الى البارئ تعالى
من النفس الكلية * والنفس الكلية أعز والطف وأشرف من
سائر المخلوقات فن إفاضة العقل الكلّي يتولد الوحي ومن اشرق
النفس الكلية يتولد الالهام ، فالوحي حلية الانبياء ، والالهام زينة
الاولياء * فأما علم الوحي فكما أن النفس دون العقل فالوحي دون
النبي — فكذلك الالهام دون الوحي فهو ضعيف بنسبة الوحي
قوي بإضافة الرؤيا * والعلم علم الانبياء والاولياء * فأما علم الوحي
نخاص بالرسل موقوف عليهم كما كان لا آدم وموسى عليهم ما
السلام و ابراهيم ومحمد صلى الله عليهم ما وسلم وغيرهم من الرسل
و فرق بين الرسالة والنبوة * فالنبوة قبول النفس القدسية
حقائق المعلومات والمقولات عن جوهر العقل الاول *
والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمقولات الى المستفيدين

والغالبين . وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها
التبليغ لعذر من الاعذار وسبب من الاسباب * والعلم اللدني
يكون لاهل النبوة والولاية كما كان للخضر عليه السلام حيث
أخبر الله تعالى عنه * فقال * وعلمناه من لدنا علما * وقال أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أدخلت لساني في
فانفتح في قلبي الف باب من العلم مع كل باب الف باب . وقال لو
وضعت لي وسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراة
بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم * وهذه
مرتبة لا تنال بتجرد التعلم الانساني . بل يتحلى المرء بهذه المرتبة
بقوة العلم اللدني * وقال أيضا رضي الله عنه يحكى عن عهد
موسى عليه السلام ان شرح كتابه أربعون حملا فلو يأذن الله لي
في شرح معاني الفاتحة لأشرع فيها حتى تبلغ مثل ذلك يعنى
أربعين وقرا * وهذه الكثرة والسعة والافتتاح في العلم لا يكون
الا لدنيا الهيأ سماويا * فاذا أراد الله تعالى بمبد خيرا رفع الحجاب
بين نفسه وبين النفس التي هي اللوح . فيظهر فيها سرار بعض
المكنونات . وانتش فيها معاني تلك المكنونات فتعبر النفس

عنها كما تشاء لمن يشاء من عاده * وحقيقة الحكمة تنال من العلم اللدني وما لم يبلغ الانسان هذه المرتبة لا يكون حكيماً لان الحكمة من مواهب الله تعالى (يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا أولوا الالباب) وذلك لان الواصلين الى مرتبة العلم اللدني مستغنون عن كثرة التحصيل وتعب التعلم فيتعلمون قليلاً ويعلمون كثيراً ويتعبون يسيراً ويستريحون طويلاً

واعلم ان الرحي اذا انقطع . وباب الرسالة اذا انسد . استغنى الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة . وتكميل الدين . كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وليس من الحكمة اظهار زيادة الفائدة من غير حاجة . فأما باب الالهام فلا ينسد . ومدد نور النفس السكينة لا ينقطع لدوام ضرورة النفوس وحاجتها الى تأكيد وتجديد وتذكير . وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة ولدعوة واحتاجوا الى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في هذه الوسواس وانهما كهم في هذه الشهوات . فاقطع تعالى أغلق باب الوحي وهو آية العباد وفتح باب الالهام رحمة وهياً الامور .

ورتب المراتب ايعلموا أن الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
بغير حساب •

﴿ فصل في مراتب النفوس في تحصيل العلوم ﴾

اعلم أن العلوم مركوزة في جميع النفوس الانسانية وكلها
قابلة لجميع العلوم • وانما يفوت نفساً من النفوس حظها •
بسبب طار • وعارض يطرأ عليها من خارج • كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلق الناس حنفاء • فاجتاتهم الشياطين • وقال
صلى الله عليه وسلم ﴿ كل مولود يولد على الفطرة ﴾ الحديث •
فالنفس الناطقة الانسانية أهل لاشراق النفس الكلية عليها
ومستعدة لقبول الصور المعقولة عنها بقوة طهارتها الاصلية
وصفائها الاولى • ولكن يمرض بعضها في هذه الدنيا • ويتمتع
عن ادراك الحقائق بامراض مختلفة واعراض شتى • ويبقى بعضها
على الصحة الاصلية بلا مرض وفساد • ويقبل أبدأ مادامت
حية • والنفوس الصحيحة هو النفوس النبوية القابلة للوحي
والتأييد • التمايرة على اظهار المعجزة والتصرف في عالم الكون
والفساد • فان تلك النفوس باقية على الصحة الاصلية • وما تغيرت

امرجتها بفساد الامرئى وعمل لاعرض . فصار الانبياء
 أطباء النفوس ودعاة اخلاق الى صحة العطرة .
 وأما النفوس المريضة في هذه الدنيا الدنيئة فصاروا على
 مراتب . بعضهم تأثر بمرض المنزل تأثراً ضعيفاً . ودفق غمام
 النسيان في خواطرهم فمشتغلون بالتعلم . ويطلبون الصحة
 الاصلية . فيزول مرضهم بأدنى معالجة وينقشع غمام نسيانهم
 بأقل تذكرة . وبعضهم يتعلمون طول عمرهم . ويشغلون بالتعلم
 ويطلبون الصحة الاصلية فيزول مرضهم بأدنى معالجة وينقشع
 غمام نسيانهم بأقل تذكرة . وبعضهم يتعلمون طول عمرهم
 ويشغلون بالحصيل والتصحیح جميع أيامهم ولا يفهمون شيئاً
 لفساد امرجتهم لان الزاج اذا فسد لا يقبل العلاج . وبعضهم
 يتذكرون وينسون ويرتاضون ويدلون أنفسهم . ويجسدون
 نوراً قليلاً واشراً قاضيفاً . وهذا التفاوت انما ظهر من اقبال
 النفوس على الدنيا واستغرافها بحسب قوتها وضعفها كالصحيح
 اذا مرض . والمريض اذا صح . وهذه المقدمة اذا انحلت
 تقر النفوس بوجود العلم اللدني وتعلم انها كانت عالمة في أول

الفطرة وصافية في ابتداء الاختراع * وانما جهات لانها مرضت
 بصحبة هذا الجسد الكثيف . والاقامة في هذا المنزل الكدر
 والمحل المظلم وانها لا تطلب بالتعلم ايجاد العلم المدوم . ولا بداع
 العقل المفقود . بل اعادتها العلم الاصلي الغريزي . وطريان المرض
 باقبالها على زينة الجسد وتمهيد قاعدته ونظم اساسه * والاثب
 المحب المشفق على ولده اذا اقبل على رعاية الولد واشتغل بمهامه
 ينسى جميع الامور ويكتفي بامر واحد وهو امر الولد * فالنفس
 لشدة شغفها واشغفتها اقبلت على هذا الهيكل واشتغلت بممارته
 ورعايته والاهتمام بمصالحه * واستفرقت في بحر الطيعة بسبب
 ضعفها وجزئتها فاحتاجت في اثناء العمر الى التعلم طلبا لذكور
 ما قد نسيت . وطعمها في وجدان ما قد فقدت وليس التعلم الا
 رجوع النفس الى جوهرها واخراج ما في ضميرها الى الفعل
 طلبا لتكميل ذاتها ونيل سعادتها * واذا كانت النفوس ضعيفة
 لا تهتدي الى حقيقة جوهرتها تهملت وتمتص بمعلم مشفق عالم
 وتستغيث به ليعينها على طلب مرادها ومأمولها كالمريض
 الذي يكون جاهلا بمعالجته * ويعلم أن الصحة الشريفة محمودة

مطلوبة. فيرجع الى طيب مشفق ويعرض حاله عليه . ويأوي
اليه ايماءه . ويؤمل عنه مرضه . وقد رأينا عالما يمرض بمرض
خاص كالرأس والصدر فتعرض نفسه عن جميع العلوم . وينسى
معلوماته وتلتبس عليه ويستتر في حافظته وذكرته جميع ما حصل
في سابق عمره وماضي أيامه . فذا صبح وعاد الشفاء اليه يزول
النسيان عنه وترجع النفس الى معلوماتها . فتذكر ما قد نسيت
في أيام المرض . فعلمنا ان العلوم ماقنيت وانما نسيت . وفرق بين
الحو والنسيان . فن الحو فناء النقوش والرسوم . والنسيان
التباس النقوش فيكون كالغمام أو السحاب السائر انور الشمس من
أبصار الناظرين لا كالغروب الذي هو استغفال الشمس من فوق
الأرض الى أسفل . فاستغفال النفس بالتعلم هو ازالة المرض
العارض عن جوهر النفس لتعود الى ما علمت في أول النظرة
وعرفت في بدء الطهارة . فاذا عرفت السبب والمراد من التعلم
وحقيقة النفس وجوهرها . فاعلم ان النفس المريضة تحتاج الى
التعلم وانفاق المعرف في تحصيل العلوم . فاما النفس التي يخف مرضها
وتكون عليها ضعيفة وشرها دقيقا وغمامها رقيقا ومزاجها

صحيحاً فلا يحتاج الى زيادة تعلم وطول تسب . بل يكفيها
أدنى نظر وتفكر لانها ترجع به الى أصلها وتقبل على بدايتها
وحقيقتها وتطلع على مخفياتها فيخرج ما فيه من القوة الى الفعل
ويصير ما هو مركز فيها حلية لها فيتم أمرها ويكمل شأنها
وتعلم أكثر الاشياء في أقل الايام . وتنبه عن المعلومات
بحسن النظام . وتصير عالمة كاملة متكاملة تستضيء باقبال على
النفس الكلية وتفيض باستقبال على النفس الجزئية . وتشبه
من طريق الشق بالأصل . وتقطع عرق الحسد وأصل
الحقد . وتعرض عن فضول الدنيا وزخارفها . واذا وصلت الى
هذه المرتبة فقد علمت ونجت وفازت . فهذا هو المطلوب
لجميع الناس .

فصل في حقيقة العلم اللدني وأسباب حصوله

اعلم أن العلم اللدني وهو سريان نور الالهام يكون بعد التسوية
كما قال الله تعالى اوفس وما سواها وهذا الرجوع يكون بثلاثة
أوجه . أحدها . تحصيل جميع العلوم وأخذ الحط الاوفر
من أكثرها . والثاني . الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة

فان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذه الحقيقة فقال ﴿من
 عمل بما علم أورثه الله العلم بما لم يعلم﴾ وقال صلى الله عليه وسلم
 ﴿من أخلص لله أربعين صباحاً أظهر الله تعالى ينابيع الحكمة
 من قلبه على لسانه﴾ والثالث ﴿التفكر﴾ فان النفس اذا تعلمت
 وارتاضت بالعلم ثم تفكر في معلوماتها بشروط التفكير يفتح
 عليها باب الغيب كالنابج الذي يتصرف في ماله بشرط التصرف
 يفتح عليها أبواب الرمح واذا سلك طريق الخطأ يقع في مهالك
 الخسران ﴿فلتفكر اذا سلك سبيل الصواب يصير من ذوى
 الالباب﴾ وتفتح روضة من عالم الغيب في قلبه فيصير عالماً
 كاملاً عاقلاً ملهماً مؤيداً كما قال صلى الله عليه وسلم ﴿تفكر
 ساعة خير من عبادة ستين سنة﴾ وشرائط التفكير نحصرها في
 رسالة أخرى اذ يبان التفكير وكيفيته وحقيقته أمر مهم
 يحتاج الى زيادة شرح يقيس بعون الله تعالى والآن نختم
 هذه الرسالة فان في هذه الكلمات كفاية لأهلها ومن لم
 يجعل الله له نورا فإنه من نور والله ولي المؤمنين وعليه
 التكلان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله

ونعم الوكيل * ولا حول ولا قوة الا بالله الذي العظيم * وبه تقى
في كل آن وحين والحمد لله رب العالمين

﴿ تقيّه ﴾

ليعلم اخواني طلاب المعلوم والمعارف أن تحصيلي لهذا الكتاب
لم يكن أمراً سهلاً فقد بذلت الجهد في نسخه من إحدى
كتبه خانات الاسنانة . ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أجهدنا
أنفسنا وأفكارنا في تصحيحه وتنقيحه حتى جاء ولا

عقدة فيه بل بدا للناظرين بطالمونه بدون

أن يكلفهم أدنى تعب في قراءة كلمة من

كلماته * والله أسأل أن ينفعني وبياكم

به ويجمله مقدمة لمعرفة الله

نسالى ومظاهر أمره

وحمله شرائعه

الحقيقية آمين

﴿ كاتبه محي الدين صبرى الكردى الكايمشكاني ﴾



الحمد لله رب العالمين • والعافية للمتقين • ولا عدوان الا على
الظالمين • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وحسبنا الله
ونعم الوكيل • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •
﴿وبعد﴾ سألت أيها المريد المسترشد عن كنه ما لا بد لك منه •
فأجبتك في هذه الاوراق الى ما سألت والله ولي التوفيق •
﴿اعلم﴾ أيها المريد وفقنا الله وإياك لطاعته واستعملنا وإياك
فيما يرضيه • ان القرب من الله لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذلك

وتبنيه انا * وقد فعل ذلك والحمد لله * فأرسل لرسول *
وأوضح الطرق الموصلة الى السعادة الابدية فآمنا وصدقنا .
وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان من الاعمال ووفر في نفوس
المؤمنين من وضع الشرع *

فأول ما يجب عليك أيها المرید توحيد خالقك وتزنيه عما
لا يجوز عليه * فلما توحيده فلو كان ثمَّ اله آخر لا تمتنع وقوع
الفعل باختلاف الارادات وضد النظام وجوداً وتقديراً .
وفسد النظام . وذلك قوله تعالى ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدنا ﴾ ولا يقال يا أخى بمن أشرك . ولا تحتاج الى اقامة الدليل
على الواحدانية . فان المشرك قد أثبت ما أثبت وهو الواحد . وسلم
وجود الخالق مطلقاً . وزاد عليك الشريك . فمليه الدليل فيما زاد
لانه مقرب بعين ما ثبتته . وبكبريك هذا القدر في التوحيد فان
الوقت عزيز والعقل سالم * والمخالف لا عين له موجودة والحمد لله
تعالى * وأما تزنيه فهو آكد عليك من أجل المشبهة والمجسمة
فانهم ظاهرون في هذا الزمان . فاعقديا أخى على قوله تعالى
﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وحسبك هذا . فكل وصف يناقض هذه

الآية فهو مردود الى ما يليق بهذه الآية ولا تزد ولا تبرح عن
 هذا الموطن — وكذلك جاء في السنة كان الله ولا شيء معه *
 وزاد العلماء وهو الآن على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من
 خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود . فاعتقده من
 التنزيه مع وجود العالم ما اعتقده فيه . ولا عالم ولا عرش ولا
 شيء سواه . تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً *
 وكل آية أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم التشبيه بما
 يعطيه ابتداء كلام العرب أو كلام من أنزل عليه شيء من ذلك
 التبليغ والتوصيل . فيجب عليك الايمان على حد ما بعلمه الله
 وما أنزله لا على ما توهمه * واصرف عن ذلك الى الله وما بعد
 (ليس كمثل شيء) ما ينزهه به منزه * اذ قد نزه نفسه بأنزه
 ما ينفي له *

ثم بعد ذلك * أيها المرید * يجب عليك الايمان بالرسال كلها
 وبما جاء به وبما أخبروا به عن الله تعالى مما علمت ومما لم تعلم * ثم
 حب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . والقول بمداتهم . ولا يدل
 الى تجريحهم . ولا الى الطعن فيهم . ولا تفضل أحداً منهم على

الآخر إلا بما فضله ربه في كتابه . أو على لسان رسوله . ويجب عليك يا أخى تنظيم من عظم الله وعظمته رسوله صلوات الله عليهم وسلامه . ثم التسليم لأهل هذه الطريقة في كل ما يحكى عنهم من كلامهم وإشاراتهم . وفي كل ما ترى منهم مما لا يسهه عليك . والفضل لهم في ذلك حيث أوتضوك خديتاً لهم في عليك ذلك .

﴿ومما لا بد لك منه﴾ حسن الظن بالناس كافة . وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء برؤية المنة لهم وحمل كآفهم وتحمل أذاهم وجفاهم والصبر بالله على أخلافهم ﴿ومما لا بد لك منه﴾ الصمت إلا عن ذكر الله وتلاوة القرآن أو إرشاد الضال أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر . أو إصلاح بين المهاجرين أو تحريض على صدقة بل على كل خير . ﴿ومما لا بد لك منه﴾ يا حيي طلب أخ موافق يمينك على ما أنت بسبيله وإياك وصحبة الضد .

﴿ومما لا بد لك منه﴾ طلب شيخ مرشد . والصدق شعار المرید . فإن المرید إذا أصدق مع الله قبيض الله له من يأخذ بيده

وصير كل شيطان في حقه ملكا يلهمه الخير فان الصدق ما وضع
على شيء الا قلب عينه *

وومالا بذلك منه * البحث عن هذه اللقمة وهي أساس
فعلها قام عماد هذا الامر *

وومالا بذلك منه * يا حيبي أن ترفع كلفتك عن الخلق ولا
تثقل على أحد ولا تقبل رقعا من امرئ لا لنفسك ولا لغيرك
واحترف وتورع في كسبك كله . ونطقك ونظرك في جميع
حركاتك وسكناتك . ولا تتوسع في مسكن ولا ملابس ولا
مأكل . فان الحلال قليل لا يحتمل الصرف *

* واعلم * يا حيبي أن النفوس اذا زرع فيها الانسان
الشهوات نبتت أصولها فيمد أن تنقطع بمد ذلك . فليس للمريد
سعة ولا راحة * هذا كله لا بد منه للمريد *

وومالا بذلك منه * يا حيبي التقليل من الطعام فانه يورث النشاط
للطاعة ويذهب الكسل * عليك تقسيم الاوقات في ليل ونهار
فاما الساعات التي دعاك الله فيها الى الوقوف بين يدي ربك
فهي خمسة اوقات للصلوات المفروضة * وبقي ما سنها من الاوقات

فان كنت ذا حرفة فاجتهد ان تعمل في يوم ما قوتك في ايام
 ان كنت من اهل ذلك الشغل ولا تفارق مصلاك من بعد صلاة
 الصبح الى ان تطلع الشمس . ولا بعد صلاة العصر الى ان تغرب
 الشمس . تذكر الله بحضور وخشوع . ولا يفوتك الوقوف بين
 يدي الله مصلياً من الظهر الى العصر . ومن المغرب الى المساء
 الاخرة بعشرين ركعة . وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل
 الظهر وقبل العصر . واجعل وترك ثلاث عشر ركعة . ولا تنم الا
 عن غلبة . ولا تأكل الا عن حاجة . ولا تلبس الا عن وقاية
 من برد أو حر بنية ستر العورة . ودفع الأذى القاطع عن عبادة
 ربك . وان كنت ممن يعرف ان يكتب . فاجعل على نفسك
 وردا من القرآن في المصحف تمكنه من حجرك وتلقي يدك
 اليسرى على المصحف وتمشي بيدك اليمنى على حروفه . وأنت
 تنظر اليه وترفع صوتك بحيث تسمع نفسك . وترتل القرآن
 وتسأل في الآية التي توجب السؤال . وتعتبر في آيات الاعتبار
 وتعامل في كل آية بحسب ما تدل عليه من الاستعاذة والاستغفار
 وغير ذلك . واذا قرأت صفة للمؤمنين . فانظر الى ما عندك

من تلك الصفات . والى ما فقدت منها . فاشكر الله على ما عندك
وحصل ما فاتك — وكذلك اذا قرأت صفة لامة ناقين والكافرين
فانظر هل فيك من تلك الصفات شيء أم لا .

و مما لا بد لك منه **١** بحاسبة نفسك ومراعات خواصرك
مع الأوقات . واستشمار الحياء من الله تعالى بقلبك . فانك اذا
استحييت من الله منعت قلبك ان يخطر فيه خاطر ذمه الله أو
يتحرك بحركة لا يرضيها الله تعالى . ولقد كان لنا شيخ يقيد
حركانا في كتابه بالنهار . فاذا لمسى جعل صحيفة بين يديه وحاسب
نفسه على ما فيها . وزدت انا على شيوخى بتقييد خواطرى .

و مما لا بد لك منه **٢** مراعات الأوقات بأن تنظر الوقت
الذي أنت فيه . وتنظر . اقل لك الشرع ان تعمله فيه فافعله .
فان كنت في وقت فرض فادءه أو ندب فبادر اليه . وان كنت
في وقت مباح فاشغل نفسك فيه بما ندبك الحق اليه من
الخير على أنواعه . واذا شرعت في عمل مشروع يعطى قربة فلا
تحدث نفسك بأنك تبتس بعمه الى عمل آخر . واجعل ذلك
آخر عملك من الدنيا الذى به تلقى ربك عليه . فانك اذا فعلت هذا

أخلصت • ومع الاخلاص يكون القبول •
 ﴿ومما لا بد لك منه﴾ الجلوس على طهارة دائماً ومتى ما
 أحدثت توضأاً ومتى توضأت صل ركعتين الا ان يكون الوقت
 قد نهي عن إيقاع الصلاة فيه • وهي ثلاثة أوقات عند طلوع
 الشمس • وعند غروبها • وعند الاستواء الا يوم الجمعة خاصة •
 فان الصلاة تجوز عند الاستواء •

﴿ومما لا بد لك منه﴾ يا حيي البعث عن مكارم الاخلاق
 ولتأتها • هما تعين عليك منها خلق — وكذلك سوء الاخلاق
 اجتنبها كلها •

﴿واعلم﴾ ان كل من ترك خلقاً كريماً انما تركه بسوء خلق ذميم •
 ﴿واعلم﴾ ان الاخلاق على اصناف كما ان الخلق على اصناف
 فيذبني ان تعرف أي خلق تستعمله معه من الاخلاق الكريمة
 والذي يرم أكثر الاصناف ايصال الراحة لهم ودفع الاذى
 عنهم — وليكن في مرضات الله تعالى فاجتهد في ذلك يا حيي
 واعلم انهم خلق الله عبيد مسخرون مجبورون في حركاتهم •
 وتواصيهم بيد محرّكهم والنبي عليه السلام قد أراحنا في هذا المقام

فقال ﴿ بعثت لأتكم مكارم الاخلاق ﴾ فكل موضع
 قال لك الشرع فيه ان شئت انتصرت وان شئت تركت . أو قال
 لك فيه ان شئت جازيت فجعلت نفسك محلا للسبئية فانه
 تعالى قال (وجزاء سيئة سيئة مثارا) وان شئت قابلت بالعفو
 والصفح . فكان ممن عفى وأصاح وأجرى على الله . واياك
 ان تقتص من أساء اليك . فان الله سماها سيئة بالجملة وان
 كانت مما يسوء المقتص منه والاولى سيئة شرعية مما يسوء .
 فهما - يشنان - وكل موضع قال لك الشرع فيه اغضب
 فاغضب . وان لم تغضب فليس يخلق محمود . فان الغضب لله من
 مكارم الاخلاق مع الله . ومن أحسن معاملة من الله تعالى . فطوبى
 لمن عامله وصاحبه . فمع الله ينبغي ان تصرف الاخلاق التي انشأ
 عليها الله وينها وأوضحها .

﴿ ومما لا بد لك منه ﴾ بجانب الاضداد ومن لبس من جنسك
 من غير ان تعتقد فيهم سوء يخطر لك بخاطر - ولكن بنية
 صحة الحق وأهله وإيثاره عليهم - فكذلك معاملتك مع
 الحيوانات من الشفقة عليهم والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الحق

لك . فلا تحملهم فوق طاقتهم ولا تركب عليهم بطراً ولا
أشراً . وكذلك مع ملك اليمين من الرقيق فهم اخوانك ملكك
الله نواصيهم ايرى كيف تتصرف فيهم . وانت عبد له سبحانه
فما تحب ان يصرف عنك من سوء والتقيح - فذلك بعينه افعله
معهم تجز بذلك يوم حاجتك اليه . فان كان لك اهل فاحسن
العشرة معهم . فالكل عيال وانت من جملة العيال . وجماع الامر
كله . ان كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه قدماً
بقدم . وان كان لك ولد فقلبه كتاب الله لله لا افرض من
اغراض الدنيا . والزمه محافظة الآداب الشرعية والاخلاق
الدينية . واجعله على الرياضة من صغره حتى يعتاده . ولا تزرع
الشهوات في قلبه . وبنّض اليه زينة الحياة الدنيا وعرفه ما يؤل
اليه صاحبها من نقص الحظ في الآخرة وما يؤل اليه تاركها
من جزيل الحظ في الآخرة ولا تعمل ذلك شحاً على درهمك
ومالك .

وما لا بد لك منه . ان لا تقرب من ابواب السلاطين ولا
تصاحب المتنافسين في الدنيا . فانهم يأخذون بقلبك عن الله

فان اضطررت امرالى صحبتهم فعاملهم بالصيحة ولا تخفهم . فانك
انما تعامل الحق . ومهما فعلت ذلك - فمضوا بك . ولتكن
في عموم أحوالك مصروف الهمة بالتوجه الى الله تعالى في تخليصك
مما أنت فيه بما هو أحسن لك في دينك .

« ومما لا بد لك منه » الحضور مع الحق في جميع حركاتك
وسكناتك . وأوصيك بالأخلاق في السرّاء والضرّاء والشدة
والرخاء . فان ذلك دليل على ثقة القلب بما عند الله فان البخيل
جبان يأتيه الشيطان فيدمر أمله وبطيل عليه عمره . ويقول له ان
أنفقت هلكت وبقيت بلا شيء . مثله بين أصحابك وأمثالك .
فامسك عليك مالك . واستمد لمصروف الزمان . ولا تنثر بهذا
الرخاء الذي أنت تراه فانك لا تدري ما يحدث الله في العام المقبل .
وأما ان كان في وقت الضرّاء والشدة . فيقول له امسك عليك مالك
ولا تخط أحدًا منه شيئًا . فانك لا تدري متى تنقضي هذه الشدة
ولا تحسب هذا الامر الا في زيادة . واحفظه على نفسك فان أحدًا
لا ينفعك اذا لم يبق لك شيء . وتفر الناس منك وتثقل على
الخلق . ويذهب ماء وجهك . فاذا استمرت هذه الوسوسة

الشيطانية على قلب المسكين أدته الى البخل والشح . وحالت
 بينه وبين قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون) وبين قوله تعالى (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)
 وعندنا في هذا الطريق ان الرجل اذا لحق بأهل الله تعالى
 وبأوليائه ثم يبخل فانه يستبدل وينزل من ذلك المقام . ثم يجعل
 فيه كريها من كرماء الخلق . قال الله تعالى عقيب هذه الآية
 (وان تولوا يستبدل قوماً غيركم) وحالت بينه وبين قوله تعالى
 (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وحالت بينه وبين قوله تعالى
 في دعوة موسى عليه السلام على فرعون لما أراد إهلاكه دعا عليهم
 أن يرزقهم الله البخل فقال (ربنا اطمس على أموالهم واشدد
 على قلوبهم) فضيعوا قراءهم حتى هلكوا جوعاً . فأخذهم الله
 وحالت أيضاً بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم (انفق بلا لا
 ولا تخش من ذي العرش افلا لا) وحالت بينه وبين قوله عليه
 الصلاة والسلام (ان لله ملكين في كل يوم يناديان عند كل
 صباح اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً) وحالت
 بينه وبين حاله صلى الله عليه وسلم حين أعطي الكثرين

فاختار تركهما على أخذهما. وبين فعل أبي بكر رضي الله تعالى عنه حين جاء إلى النبي عليه السلام بجميع ماله كله. فقال ما تركت لاهلاك فقال الله ورسوله * وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله وترك النصف لاهله. فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ينكما ما بين كلمتيكما. فالانفاق سبب استخلاف الارزاق من الرزاق في الدنيا والآخرة. فكل من أمسك فهو لله منهم وعلى ماله معتمد وكانت ثقته بدروحه أعظم من ثقته بربه. وكان هذا طعنا في إيمانه نسأل الله العافية * فعليك بالانفاق في الشدة والرخاء ولا تخف ولا تفرع من الفقر فبئس الرجل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (الا من قال بماله هكذا وهكذا يمينا وشمالا) والله موف لك ما وعدك شئت أم أبيت وشاء العالم أو أبوا فما هلك سخي قطه ولولا الاختصار لسقنا من الاخبار عليك ما يتأيد به ما ذكرناه *

﴿ فصل ﴾

فعليك بكظم الغيظ فانه دليل على سعة الصدر فانك اذا كظمت غيظك أَرْضِيتَ الرحمن وأَسْخَطْتَ الشيطان

وقمت نفسك وأردعتها حيث لم تقه . وأدخلت السرور على من كظمت غيظك عنه ولم تجازمه بفعله . وكان ذلك أشد عليه في نفسه وسبباً لرجوعه الى الحق وإضافه وإقراره بالبراءة عليك والتعدي . وربما كان لما وقع منه تعليل جمعك بموضع القبول فتخاف بذلك تجده في ميزانك . ثم الفائدة الكبرى والمسرّة العظمى . انك اذا كظمت غيظك فان الله لا يؤاخذك بما تفعله من الافعال المؤدية الى غضب الله فانك اذا كظمت غيظك عمن فعل بك ما اداك الى النفيظ والغضب فجازاك الله على فعلك . وأي فائدة أتم من عفوك عن أخيك واحتمال اذاه وكظم غيظك وما أراد الله فيك ان تفعله مع غيره فقد أراد من نفسه ان يفعل معك ذلك بعينه . فاجتهد في هذه الصفة فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالتودد والتحابب . وهذا من أعلى الاسباب المؤدية الى المحبة الكاملة .

﴿ فصل ﴾

وعليك بالاحسان فانه دليل على الحياء من الله تعالى

وعلى تعظيم الله في قلب المحسن * قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله كأنك تراه) فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن * ثم قال عليه السلام (فان لم تكن تراه فانه يراك) وهذا الاحسان دليل على الحياء من المحسن وهو الله تعالى * وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحياء خير كله فمن المحال عند المؤمن ان يكون معه شر اذا لزمه القلب البتة في الدنيا والآخرة * واذا غلب الدليل الثاني الذي هو التعظيم على قلب المحسن امتنع ان يكون لاحد ربانية على هذا القلب المكون * فاجتهد في تحصيل صفة الاحسان والزم هذا المقام فقد أعطيناك فائدته *

﴿ فصل ﴾

وعليك بلزوم الذكر والاستغفار . فانه ان كان عقيب ذنب محاء وازاله . وان كان عقيب طاعة واحسان فنور على نور . وسرور وارد على سرور . فان الذكر أجمع اللهم واصفي للناظر . فان شئت فانتقل الى تلاوة القرآن مرة تلابتدبر وتذكر

وتعظيم عند آية توحيد وتزبيده . وسؤال عند آية رجاء . وتضرع عند آية خوف ووعيد . واعتبار عند آية قصص . فان القرآن لا يسأم قاريه . لاختلاف المعاني الواردة فيه .

﴿ فصل ﴾

وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك . ولا تطيق على ذلك الا بان تقول لنفسك في النفس الخارج منك . هل تدري يا نفس ان النفس الآخر بعد هذا يا أيك أم لا . فلمل تموتي في هذا النفس وأنت مصرة على السوء . وعند الله تعالى لمن مات مصراً على الذنوب من أنواع العقاب مالا تطيقه الجبال الراسيات . فكيف بضيفة مثلك . فتوبي الى الله فانك لا تدري متى تفجؤك المنيعة فان الله تعالى يقول (ولا يست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت الآن) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) وكم من شخص فجأه الموت وهو يأكل ويشرب أو يسكر أو ينام فلا يستيقظ ويؤخذ روحه وقد مات مصراً على الذنوب . فمظ نفسك بمثل هذه الاشياء .

فانه متى كثر منك مثل هذا انحلت عنك عقد الاصرار *

﴿ فصل ﴾

وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وهو الحذر عن عقابه فانه من حذر من عقاب الله بأدب الى الفعل الذي يرضى الله والله يقول (ويحذركم الله نفسه) وقال تعالى ﴿واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾ فالتقوى مشتق من الوقاية وأعظم الجنن وأقواها وقاية الله فانق فعل الله بفعل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أعوذ برضائك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك) وانق الله بالله كما قال أعوذ بك منك فكل شيء تخافه وتخشاه فينبغي ان لا تسلك الطريق الموصل اليه فان الماصى طرق موصلة الى الشقاوة كما ان الطاعات طرق موصلة الى السعادة فتق طرق الشقاوة بطريق السعادة أى تتق المعصية بالطاعة وتتق النار بالجنة كما تتق السخط بالرضا — هكذا فامش على منازل التقوى * وقد قال تعالى (واتقوا النار) فاسلك طريق التقوى على ما رسمت لك تبيح ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾

وياك والاعتذار وهو ان تخذلك نفسك بكرم مولاك ومخلصك
مع استرارك على معصيته . وتخذلك ابليس بان يقول لك
لولا ذنبك ومخالفتك من أين كان يظهر كرمه تعالى وعفوه
ورحمته ومغفرته — وهذا غاية الجهل من قائله . فان من كرمه ورحمته
ان رفقتي اطاعته وحال بيني وبين مخالفته . ويقول لك ما على المحسنين
من سبيل . فان الرحمة قد سبقت لهم من الله في الدنيا بما وفقوا اليه
من الطاعات . فاذا كان غدا يظهر كرمه وحلمه ومغفرته ورحمته
في مخالفتك وذنبك . ويجزئك بمثل هذه المقالة في العاصين من
عباده ، فلا يفرّتك بهذه المقالة . واحفظ نفسك وقل له أما حلمه
وكرمته وما ذكرته من عفوه فصحيح انه لولا المخالفة
والذنوب لما ظهرت آثار هذه الصفات على زعمك والآثار
صحيحة والاخبار فيها — واسكن يا ملعون تريد ان تفرّني بكرم
الله حتى أعصيه اتكالا على رحته . ومن أين أعرف أنني ممن
يعفي عنه أو يرحم أو يغفر له . نعم يلحق كرمه ومغفرته من شاء
من عباده كما يلحق عقوبته ونقمته وعذابه طائفة من عصاة

عباده وأما لا أدري من أيّ الفريقين أنا عندفلي هذه المعصية
ولعل الله كما حرمني التوبة من المعصية هنا يحرمني عفوه قبل
دخولي النار فينتقم مني . وحينئذ أخرج منها اذا مت مسلماً
الا وأن المعاصي تزيد الكفر . فلو علمت أني ممن يعني عنه
قطاً ولا يؤخذ بذنب ربما اغتررت بكلامك — وذلك حق
مني وجهالة بل وكان الواجب عليّ لو أمنت من عذاب الله
أن أبذل طاقتي وجهدي في طاعة الله تعالى شكرآله وحياء
منه فانه أولى من يستحي منه فكيف وما بشرني على التعمين
ولا آمنتني بل تركني مهملًا في معصيتي بين عفوه وعذابه
فكيف اغترت بزورك وزور نفسي الامارة بالسوء .

﴿ فصل ﴾

وعليك بالورع . وهو اجتناب كل ما حالك في نفسك
قال صلى الله عليه وسلم ﴿ دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولو
لم تجد في الوقت غيره وأنت محتاج اليه فلا تستعمله البتة
واتركه لله فان الله تعالى يعوضك خيراً منه فلا تستعجل ﴾
واذا كان حالك الورع الذي هو أساس الدين والطريق الى

الله زكت أعمالك ونجحت أفعالك وتمت أحوالك وسارعت
إليك الكرامات وكنت محفوظاً في أمورك كلها حفظاً الهيأ
لأشك عندنا فيه ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في
كل واد خذلك الله ووكلك إليك وتمكن منك الشيطان قاله
الله يا أخي الورع الورع ما احتطعت *

﴿ فصل ﴾

في الزهد وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل أعدمها
من قلبك جملة واحدة . فإن كنت لا بد لها طالباً فاقصر على
قوتك منها من وجه حلال ولا تنافس ابنائها فانها عرض
لا يبقى زمانين ولا ينال الراغب فيها مراده أبداً فإن آمال
الراغب متسعة جداً والله تعالى يعطيه منها ما قدره له سواء
رغب فيها أو رغب عنها فلا يزال مهتماً بها كثير الحزن
عليها محمقاً عند الله فإن طالب الدنيا الراغب فيها كشارب ماء
البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً . وحسبك يا أخي بتشبيه
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالجيفة والمزلة وهل يجتمع على
الجيفة إلا الكلاب أرضى لنفسك أن تكون بهذه المنزلة

لا والله ان كنت عاقلا . فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه
 لا بد ان يوصله اليك شئت أم أيت يقول الله في وجهه الى
 موسى عليه السلام يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحمت
 قلبك وبدلك وأنت محمود . وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت
 عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية . ثم
 وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم
 هبك يا أخي ان الله أعطاك الدنيا بجميع حذافيرها هل لك
 منها الا بيت يكدك ونوب يسترك وكسرة تسد جوعك
 وهذا يناله من قبضت عنه وزاد عليك بخفة الحساب وراحة
 القلب . فإياك أياك ان تضع حظك من مولاك بعرض يفنى عنك
 بفنائك ولعلك تموت في أول قدم تضعه في طلب الدنيا وما
 انقضى لك من آمالك شي . وقد علمت أن للدنيا أبناء وللآخرة
 أبناء وقد قال صلى الله عليه وسلم (كن من أبناء الآخرة ولا
 تكن من أبناء الدنيا) فتدبر كلام مولانا اذا قرأته وانظر في
 قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
 أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في

الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿
 وفي قوله تعالى ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
 حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
 الآخرة من نصيب﴾ وقال تعالى في طلب الحلال
 ﴿تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾
 وقال فيمن أراد صحابة الدنيا وتنمية المال
 ﴿وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 إلى التهاكة﴾ وهي رجوعهم إلى
 أموالهم بالنظر فيها واحسنوا
 ان الله يحب المحسنين
 ﴿تمت﴾

بحمد ربنا العلي الأعلى . وجماله الأعظم الأسنى * قد تنجز
 طبع هذه الرسالة . الفريدة التي قد جمعت فضائل مفيدة
 لصاحبها العالم الرباني . والعارف الروحاني . امام أهل الحقيقة
 ومشيد دعائم الطريقة * الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي
 قدس سره . وهي وأن صغرت حجبا . فقد كبرت علما يحتاجها

كل متعلم وعالم . ولا يستغنى عنها خاص ولا عام . لما فيها من
جلائل الاخلاق . وتوضيح الطريق الى الله الحق . تنفي
المسترشد عن كبير الاسفار . وتفيد الفائدة الكبرى في
قريب الاوقات . وقليل من الساعات - وذلك بفضل المؤلفها
من التأثيرات الروحية والفوائد الكلية . وقد ساعدني
الحظ بوجود نسخة قديمة وجدت بخط بعض أفاضل علماء
الفرس وقابلتها على نسخة المكتبة الخديوية جاءت بحمد
الله أصح نسخة من بينهما . طبعت بعناية التصحيح وجودة
الورق بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها حضرة فرج
الله زكي الكردي صاحب المهمة العلية في نشر الكتب
الراقية والاسفار المفيدة . على ذمة مصححها ونشرها

(الفقير اليه تعالى محيي الدين صبري الكردي

الستدجي) جعلها الله عميمة النفع وشاملة

الفائدة لجميع من يقرأها انه على

ما يشاء قدير . وبالإجابة

فهرست الرسالة اللدنيه للامام (حجة الاسلام الغزالي)

صحيفة

- ٣ خطبة الكتاب
٤ فصل في ان العلم تصور النفس الناطقة الخ
٧ فصل في شرح النفس والروح الانساني
١٥ فصل في اصناف العلم وقياساته
٢٣ فصل في بيان طرق التحصيل للعلوم
٢٨ الكلام في الالهام
٣١ الكلام في الوحي
٣٢ فصل في مراتب النفوس في تحصيل العلوم
٣٦ فصل في حقيقة العلم اللدني واسباب حصوله

فهرست الرسالة في كنهه مالا يدمنه للمريد (للشيخ الاكبر)

- ٣٩ خطبة الكتاب
٤٠ الكلام في أول ما يجب على المريد الخ
٤١ الكلام في وجوب الايمان بالرسول كلمه وبما جاؤا به

- ٤٢ الكلام في حسن الظن بالناس كافة الخ
 .. الكلام في الصمت الا عن ذكر الله الخ
 .. الكلام في طلب أخ موافق
 .. الكلام في طلب شيخ مرشد
 ٤٣ الكلام في ارتفاع الكافة عن الخلق الخ
 .. الكلام في التقليل من الطعام
 ٤٥ الكلام في محاسبة النفس ومراعات الاوقات
 ٤٦ الكلام في الجلوس على الطهارة دائماً
 .. الكلام في البحث عن مكارم الاخلاق
 ٤٧ الكلام في مجابة الازداد
 ٤٨ الكلام في عدم التقرب الى أبواب السلاطين
 ٤٩ الكلام في الحضور مع الحق
 ٥١ فصل في كظم الغيظ
 ٥٢ فصل في ان الاحسان دليل على الحياء من الله تعالى
 ٥٣ فصل في لزوم الذكر والاستغفار

- ٥٤ فصل في حل عقد الاصرار من القلب
 ٥٥ فصل في التقوى في السر والملاية
 ٥٦ فصل في بيان الاغترار
 ٥٧ فصل في الورع الخ
 ٥٨ فصل في الزهد الخ

(تم)

